اواسما لك التامة اي النافعة الكاملة من شر ما انت آخذ بناصيته اي هو في ملكك
وتحت سلطانك وفي قبضتك وانت متصرف فيه على ما تشاء والناصية شعر مقدم
الراس على ما في الصحاح والاخذ بالناصية كناية عن الاستيلاء التام والتمكن
من التصرف العام وانما لم يقل من شر كل شئ اشعارا بانه المسبب لكل ما يضر وينفع
والموصل له لا احد يقدر على منعه لا شئ ينفع في دفعه قال ميرك كنى بالاخذ بالناصية
عن قطاعة شان ما تعوذ من شره وقال القاضي الاستعاذة بذاته تعالي وبالكلمات
التامة اشارة الي انه لا يوجد قابضة حركة ولا فائضة من خير وشر الا بامره التابع لمشيئته
انما امره الشئ اذا اراد ان يقول له كن فيكون انتهي و في الحديث تلويح الى قوله تع
في سورة هود عليه السلام ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها اللهم انت تكشف المغرم مصدر
وضع موضع الاسم ويريد به مغرم الذنوب وقيل المغرم كالغرم هو الدين والمراد
ما استدين فيما يكرهه الله تعالي او فيما يجوز ثم عجز عن ادائه واما دين احتاج
وهو قادر على ادائه فلا يستعاذ منه ذكره صاحب النهاية والمأثم اي الامر
الذي ياثم به الانسان او هو الاثم نفسه فوضع المصدر موضع الاسم اللهم لا
يهزم جندك بصيغة المجهول اي لا يغلب عسكرك فان حزب الله هم الغالبون ولا يخلف
وعدك على بناء المفعول من الاخلاف وفي نسخة موسى رواية بصيغة الفاعل المعلوم
ونصب وعدك ثم المراد بالوعد هو الاعم من الوعيد اذ يطلق على كل منهما قال
تعالي ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده او هو من قبيل الاكتفاء
باحد الضدين عن الآخر كقوله تعالي سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقد حققنا عدم
جواز خلف الوعيد في رسالتنا المسماة بالقول السديد ولا ينفع ذا الجد
بفتح الجيم اي لا ينفع ذا الغنى والحظ والعظمة منك اي بدل طاعتك ورحمتك وفضلك
الجد اي جده فمن الغنائية قوله منك بمعنى بدلك اي لا ينفعه حظه بدل طاعتك ادمن

الهزيمة شكستن لشكر من باب ضرب الجنع

للابتداء



للابتداء متعلق بينفع او بالجد اي المجدود لا ينفعه منك الجد الذي سبحته وانما ينفعه
منك الجد الذي سبحته وانما ينفعه ان تنجز اللطف والتوفيق على الطاعة او لا ينفع
من جده منك جده وانما ينفعه التوفيق منك وقال صاحب الصحاح اي لا ينفع
ذا الغنى عندك غناه انما ينفعه العمل الصالح وقال النووي معناه لا ينجيه حظه
منك انما ينجيه فضلك ورحمتك انتهي وفي نسخة بكسر الجيم اي لا ينفع او لا ينجي
صاحب الجد والاجتهاد منك جده واجتهاده وانما ينفعه اخلاصه الموجب
للخلاص وقال المؤلف الجد بالفتح وهو الغنى اي لا ينفع ذا الغنى منك غناه وانما
ينفعه الايمان والطاعة انتهي ورواه بعضهم بكسر الجيم وهو الاجتهاد وعامة العلماء
قال التوربشتي واريد به الجد في امور الدنيا وحظوظها اي النافع هو الجد في امور
الآخرة انتهي وقيل المراد من الجد بالفتح الحظ وهو الذي يسميه العامة البخت
وقد ورد في الحديث ان جمعا من المسلمين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم تذاكروا
فيما بينهم الجدود فقال بعضهم جدي في النخل وقال آخر جدي في الابل وقال
آخر جدي في كذا فسمع به النبي صلى الله عليه وسلم فدعا يومئذ بدعاء هذا قبل
فان صح فهو الوجه لا معدل عنه الا ان فيه مقالا قلت ولو صح فالعبرة بعموم اللفظ
بخصوص السبب ثم الجد يطلق ايضا على اب الاب واب الام فلا يبعد ان يراد بالجد
هنا هذا المعنى اي لا ينفع ذا النسب منك نسبه بل لا ينفعه الا حسبه ويؤيده
حديث من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه سبحانك وبحمدك دبر مضى اي رواه
ابو داود والنسائي وابن ابي شيبة كلهم عن علي استغفر الله الذي لا اله الا
هو الحي القيوم بنصبهما على المدح او على انهما صفتان لله بعد صفة او بدل
من الموصول وفي نسخة برفعهما على البدل من هو او على المدح او على انهما خبر مبتدا
محذوف والمعنى اطلب مغفرته باللسان واتوب اليه وارجع الى رحمته بالجنان

الغناء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)